جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ................................ : الرقم    Date ................................ : التاريخ

ف ٦/٨٥٩

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

٨١١ر٤
ز. ب

١ الزهر وصريفة الدهر، تأليف عبد الملك بن عبد الله
( - بعد ٦٠٨هـ) . كتبت قبل سنة ١٢٠٠هـ .
٦ ق ٢٥ س ٥ر٢٠×٥ر١٤ سم
نسخة حسنة، بأولها وأثنائها نقص، خطها نسخ معتاد ، طبع .
الأعلام ٤ : ٣٠٦ ، دار الكتب المصرية ٣ : ٣٠٦-٣٠٧
١- الشعر، العصر العباسي الثاني ، ادب اللغة العربية أ- ابن بدرون ، عبد الملك بن عبد الله
( بعد ٦٠٨هـ) ب- تاريخ النسخ ج- شرح قصيدة ابن عبدون د- شرح البسامة باطواق الحمامة و- كمامة الزهر وفريدة الدهر.

٤٠٩٥

Copyright © King Saud University

٤٥٠

٩٥

١

هذا كتاب الزهر وصريفة الدهر
شرح قصيدة بن عبدون
تصنيف بن بدرون
رحمهما الله تعالى

بمنه ويمنه
آمين

خب زمان

محمد محسن بن ...
خادم الفقه والآثار
١٣٢٢

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤-٩٥
العنوان الزهر وصريفة الدهر، شرح قصيدة ابن عبدون
المؤلف عبد الملك بن عبد الله بن بدرون
تاريخ النسخ [illegible] ١٢٠٠ هـ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٦ ق
معلومات ٢٠٫٥×١٥سم
٨١١/٤
ز.ب

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عن ملك تم

قال الفقيه الكاتب الوزير ابو مروان بن عبد الملك بن
عبد الله بن بدرون الحضرمي الشلبي رحمه الله تعالى حمدا
لله الذي افاض علي السنتنا ماء التبيان ورفع لنا جموحه
ما انتقدناه سلس العنان وفضلنا علي جميع الامم بالسنان
العربي الذي هو افصح لسان وصلى الله علي النبي الامي المنتقى
من ولد معد بن عدنان المبعوث بالحنيفية السمحة الناسخة
للملل والاديان والرضا عن من طلعت بمطلعه الغربي بشارته
ولمعت الي منجم الغربي اشارته المهدي المعلوم بالاسم
والنسب والزمان والمكان وعن حواريه الحري بالامامة
الموصوف بالنجدة والشهامة الامام امير المومنين ابي محمد
عبد المومن بن علي حامل تاج العدل والاحسان وعن
خليفته الامام العادل الخليفة الفاضل ابي يعقوب
امير المومنين بن امير المومنين منتهي شرف سليم بن
منصور وقيس عيلان رسلم وبعد فانه جمعني يوم
من الايام مع جماعة من فرسان النثار والنظام بذي
ادب مجلس دعي الي الافاضة في هذا الشان وبذب
فاقتدحنا فيه زناد المذاكرة في الادب وجماله وادضنا
اقداح زاد الحديث في الشعر ورجاله الذي هو ديوان
العرب ولسانها الذي افصح عن ماثرها واعرب فتناشد
ما رقم من برود ده بانامل المحابر ونظم من عقوده في اجياد
الدفاتر حتى افضى بنا الحديث والمذاكرة للقديم والحديث
الي ذكر من درج من الامم ومزج في الشعر الوانا لم يمزجها
من كان له قدم في القدم وما ابدع فيه من انواع البديع
كالتكافو والترصيع والحشو والتتبيع والالتفات

والاشارة

والاشارة والمقابلة والاستعارة والتبليغ والتلويح
والتجنيس والتضاد والترديد والاستطراد والتقسيم
والتسهيم والاحالة والتتميم ثم جلنا في ميدان ذكر
الاحالات ورفعنا ما سواها وذكرنا ما لمح فيها ومن
رمز حين سواها فذكر احد الحاضرين قصيدة الوزير
الكاتب السامي الرواية في الادب والمراتب ابي محمد عبد
المجيد بن عبدون التي ندب بها بني مسلمة المعروفين
ببني الافطس حين جرعهم الحمام نجاسه وجدع منهم
كل انف فانه ذكر فيها كثيرا من الملوك ممن درب ايدي
الايام ابي دبيب والحقت شمسهم عند الظهيرة بالمغيب
ومشت اليهم الضرا فاريتهم بعد نعيم السرا بوس الضرا
فاكثرهم لم يعرف كنه حالات تلك الاحالات حتى كان
منهم من قال هذه القصيدة كالعجمي وما اظن احدا يروم
شرحها الا ويصير في طرق معانيها كالاعمى وكان في
القوم من اتبع لحولي وقال لو شا فلان لافتتح رتاجها
المبهم واخذ في فض ختامها وانهم فاكثرهم لم يلتفت
اليه وقال ليه احث التراب في وجهه كما قال صلى الله عليه
وسلم فقلت تعنون قول النبي صلى الله عليه وسلم احثوا
التراب في وجوه المداحين بل الفعل ان شا الله تعالى في
وارغم بها وجه الناجين فقولت ان اروي قدحها
واعجم قدحها واطلع صبحها وافض شرحها واجمع اخبار
وافض اثارها ليقرب على من اراد علم مكنونها الا هندا
في ظلامها بنجومها فانه يحتاج من يعتني بمعرفة قصصها
ويتكلم علي قصصها ان يطالع عليها عدة كتب وعندها
يتقلى عن معرفتها بسبب اكثر كتب سا فيه خبرا

ح لعله يعجم قدحها لم الغمز حل الارتشاد له
ويقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته لتعلم

شرحه مفسّرا وقدمت من الابيات من تقدم خبره وسبق به ورده وصدره فانی رأیته قد عوّل علی هذا الشان فی صدور الابیات ولم یحتفل باعجازها مع فقرها فی اطنابها واعجازها قال رحمه الله

الدهر یفجع بعد العین بالاثر فما البکا علی الاشباح والصور
انهاک انهاک لا الوک معذرة عن نومة بین نابی اللیث والظفر
فالدهر حرب وان ابدا مسالمة والبیض والسمر مثل البیض والسمر
ولا هوادة بین الراس تاخذه ید الضراب وبین الصارم الذکر
فلا تغرنک من دنیا کنومتها فما صناعة عینیها سوی السهر
ما للیالی اقال الله عثرتنا من اللیالی وخانتها ید الغیر
فی کل حین لها فی کل جارحة منا جراح وان زاغت عن البصر
تسر بالشی لکن کی تغر به کالایم ثار الی الجانی من الزهر
کم دولة ولیت بالنصر خدمتها لم تبق منها وسل ذکراک من خبر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله وکان عضبا علی الاملاک ذا اثر

قوله هوت بدارا یعنی دارا الاصغر بن دارا الاکبر بن بهمان بن اسفندیار بن بستاسف بن بهراسف ملک کابل فتون ودارا هو اخر من ملک من الفرس الاول وسا ذکر کم ملک من ملک منهم اذا انتهی خبر مقتل دارا وکان من خبر دارا ان ذا القرنین الاسکندر المذکور ولیس بذی القرنین صاحب الخضر صلی الله علی نبینا وعلیه وسلم فیما ذکر والله اعلم بذلک لما منع دارا من الاتاوة التی کانت تعطیه ملوک زمانه وکانت الملوک من کل جیل وصنف من زمن بستاسف تودی الاتاوة الی ملوک فارس وذلک ان بخت نصر هو الذی یقول له الناس بخت نصر کان مرزبانا لبستاسف الملک الفارسی (ابن) لکی لهراسب ثم لابنه کی بستاسف الملک الفارسی والمرزبان

عندهم

الهوادة الصلح والمیل والمهاودة المصالحة والمحابة مرهج

سیف ذکر ومذکر ای ذو ماء قال ابو عبید هی سیوف شفراتها حدید ذکر ومتونها انیث والانیث ما کان من الحدید غیر ذکر

یقال لحد السیف غرب وغرب کل شی حدته وفی لسانه غرب ای حدة وغرب الفرس حدته واول جریه

عضبه عضبا ای قطعه والعضب السیف القاطع

الاتاوة الخراج

کستاشب

عندهم ملک علی ربع من ارباع الملک منذ دوخ الارض والملوک من کل امة فلما ظهر الاسکندر وکان بعیدا لهم امتنع ان یودی لملوک فارس ما کانت توجبه الملوک لها وکان فی زمان دارا المنعه من تلک العادة فخرج دارا القتال له فالتقیا ببلاد الجزیرة فاقتتلا سنة وکان دارا قد سئمه قومه واحبوا الراحة منه فلحق کثیر منهم بالاسکندر واطلعوه علی عوراته وقوته فحملهم ثم وثب علی دارا حاجباه فقتلاه وتقربا برأسه الی الاسکندر فامر الاسکندر بقتلهما وقال هذا جزاء من اجترى علی ملکه وقد حکی انه سیق الیه امیر عذربه صاحب شرطته فقال له الاسکندر ما اخرا علیک صاحب شرطتک قال بترکی ترهیبه وقت اساته واعطائی ایاه وقت الاحسان البیسیر من فعله نهایة رغبته فقال الاسکندر نعم العون علی اصلاح القلوب الموعزم الترغیب بالاموال واصلح منه الترهیب وقت الحاجة ثم امر الاسکندر بقتله وقد قیل انه لما هزمه الاسکندر خرج هاربا فخرج فی طلبه فی ستة الاف حتی ادرکه ثم لم یلبث دارا ان هلک فاظهر الاسکندر علیه الحزن ودفنه فی مقابر الملوک فانتثر ملک فارس لمقتل دارا وکان منتظما وتفرق وکان مجتمعا وقد اختلف فی الفرس وانسابها وکم من دولة کانت لهم فمن الناس من زعم انهم من ولد فارس بن یاسور بن سام بن نوح وهذا قول هشام ابن محمد ومنهم من زعم انهم من ولد یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم الخلیل علیهم الصلاة والسلام ومنهم من زعم انهم من ولد هدرام بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد له بضع عشرة رجلا کلهم کان فارسا شجاعا

مقتل دارا

انساب الفرس

سموا الفرس بالفرسية وفي ذلك يقول خطاب بن المعلى الفارسي

• ومنا سيح الفوارس فرسانا • ومنا صاحب الفتيان •

وقد زعم قوم ان الفرس من ولد لوط من ابنتيه رني وعوثي
وذكر آخرون انهم من ولد بوان بن ابران بن الاسود بن
سام بن نوح ولبوان هذا ينسب شعب بوان وهو احد
المواضع المشهورة بالحسن وكثرة الاشجار وتدفق المياه
وهو ببلاد فارس وفيه يقول احد الشعراء ابيات يصفه

• اذا اشرف المكروب من راس تلعة • على شعب بوان افاق من الكرب •

ومن الناس من يرى ان الفرس من ولد ابران بن افريدون
ولا خلاف بين الفرس ان الجميع منهم من ولد كيومرث وهذا
هو الاشهر وكيومرث هو الذي يرجع اليه فارس كما يرجع
المروانية الى مروان والعباسية الى عباس فهذا ما ذكر
من الاختلاف في انسابهم واما التنازع في دولهم فمن
الناس من زعم انهم اربعة اصناف وان الصنف الاول منهم
كان من كيومرث الى افريدون وهم الجهدهانية والصنف
الثاني من كيان الى دارا وهم الكيانية والصنف الثالث
ملوك الطوائف وهم الاشغانية والصنف الرابع الساسانية
ومن الناس من جعلهم صنفين فجعل الصنف الاول من
كيومرث الى دارا بن دارا والصنف الثاني من اردشير بن بابك
الى يزدجرد بن شهريار المقتول في ايام عثمان بن عفان
رضي الله عنه فجميع ملكهم في الدولة الاولى ثلاثة آلاف سنة
وثمانية سنة وعشرون سنة وعدة ملوكهم عشرون ملكا
وامرأة واحدة فاول من ملك الفرس الاولى كيومرث وقد
اختلف في نسبه فمن الناس من قال انه من ولد آدم لصلبه
ومنهم من قال انه ولد لاود بن ارم بن سام بن نوح

وقد

دول الفرس
ومدة دولهم

اول ملوكهم كيومرث

فيتخايل انه صورت له صورته فلما عاينها قال هذا رجل
محب في الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا اني امسك
نفسي لفعلت لاني محب فيه وسار الاسكندر من سفره
يوم المغرب فلما سار الى مدينة شهرزور ربات بها وقد قيل
في بلاد نصيبين وقيل في بلاد العراق وقيل مات ببابل
وحمل الى الاسكندرية ونقص الاسكندر وهو ابن ست
وثلاثين سنة وكان ملكه قبل قتله لدارا وتملكه على
ساير الملوك وملك وهو ابن احد وعشرين سنة وذلك
ببغداد وبنى مصر ويحكى من قهره لملوك زمانه
انه لما دوخ من ذكرنا من الملوك ودانت له الارض سار
نحو الهند وقتل فوز ملكها الاعظم صاحب مدينة المناكير
فلما دانت له ملوكها بلغه ان بأقاصي ديارها ملكا من ملوكها
ذا حكمة وسياسة وانصاف لرعيته وانه لبس في بلاد الهند
من فلاسفتهم وحكمائهم مثله يقال له كند كان وانه
قاهر لنفسه مانع لها من الشهوة الغضبية فكتب
اليه الاسكندر كتابا يقول فيه اما بعد فاذا اتاك
كتابي هذا فان كنت قائما فلا تقعد وان كنت ماشيا
فلا تلتفت حتى تتصل في طاعتي والا ازلت ملكك
والحقتك بمن مضى من ملوك الهند فلما ورد عليه
الكتاب اجاب باحسن جواب وخاطبه بملك الملوك
واعلمه انه قد اجتمع قبله اشياء لم يجتمع عند غيره مثلها
من ذلك ابنة له لم تطلع الشمس على احسن صورة منها
وفيلسوف يخبرك بمرادك قبل ان تسأله لحدة مزاجه
وحسن قريحته واعتداله في بنيته واتساعه في علمه
وطبيب لا يخشى عليه داء ولا شيء من العوارض الا بطرا

وروي ان الاسكندر لما حضرته الوفاة كتب كتابا الى امه [illegible]

من الفناء والدثور الواقع بهذه البنية وحل العقدة التي
عقدها المبدع لها المخترع لهذا الجسم الحسي وان كانت
بنية الانسان وهيكله مذ نصبت في هذا العالم عرضا
للآفات والحتوف والبلايا وقدح اذا ملأته شرب منه
عسكري جميعه ولا ينقص منه شي وانا منفذ جميع ذلك
الى الملك وصاير اليه فلما قرا الاسكندر كتابه قال
كون هذه الاشيا عندي ونجاة هذا الحكيم من صولتي
احب الي من ان لا تكون عندي ويهلك فانفذ اليه
الاسكندر جماعة من حكما اليونانيين والروم في عدة
من الرجال وتقدم اليهم ان كان صادقا فيما كتب به
فاحملوا ذلك الي واتركوه في موضعه وان تبينتم الامر
على خلاف ما هو به فقد خرج عن حد الحكمة فاشخصوه
الي فمضى القوم فلما انتهوا الى مملكة الملك خرج
اليهم وتلقاهم باحسن لقا وانزلهم باحسن منزل
فلما كان في اليوم الثالث جلس لهم مجلسا خاصا
للحكما منهم دون من كان معهم فقال بعضهم لبعض
ان صدقنا في الاولى صدقنا فيما بعد ذلك مما ذكر فلما
اخذت الحكما مراتبها واستقرت بهم مجالسها اقبل
عليهم مباحثا في اصول العلوم الفلسفية وفروعها
وعلى كم علم يحتوي العلم الفلسفي في اصوله والى كم
يتفرع قال عبد الملك قد ذكر ان العلم الفلسفي
ينقسم الى اربعة انواع احدها الرياضيات والثاني
الطبيعيات والثالث المنطقيات والرابع الالهيات
فاما الرياضيات فاربعة انواع احدها علم الحساب والاصل
فيه الواحد والثاني علم الهندسة والاصل فيه النقطة

وهي



وهي فيه كالواحد في علم الحساب والثالث علم النجوم والرابع
علم الموسيقى وهو علم تاليف الالحان واما العلوم
المنطقيات فخمسة انواع احدها معرفة صناعة الشعر
وانواع بديعه على ما ذكرناه في صدر الكتاب والثاني
معرفة صناعة الخطابة والثالث معرفة صناعة الجدل
والرابع معرفة صناعة البرهان والخامس معرفة صناعة
المغالطين في المناظرة والجدل واما العلوم الطبيعيات
فسبعة انواع احدها علم المبادي الجسمانية وهي
خمسة اشيا الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة
والثاني علم السما والارض وهي ماهية جواهر الافلاك
والكواكب وكيفيتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل
تقبل الكون والفساد كما تقبل الاركان الاربعة التي دون
فلك القمر ام لا وما علة حركات الكواكب واختلافها في السرعة
والابطا وما علة سكون الارض في وسط الفلك في المركز وهل
خارج العالم جسم اخر ام لا وهل في عالم الكون والفساد
فارغ لا شي فيه ام لا وما شاكل هذه المباحث والثالث
علم الكون والفساد وهو علم جواهر الاركان التي هي
النار والهوا والما والارض والرابع علم حدوث الجواهر
تغيرات الهوا وتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح
شعاعها على الاركان الاربعة وانفعالاتها بعضا ببعض
بقدرة الله تعالى والخامس علم المعادن التي تنعقد بحسب
الابخرة المحتقنة في بطن الارض والعصارات المتحللة من
الهوا والسادس علم النبات على اختلاف انواعه في هيئاته
واشكاله واختلاف صموغه وطعومه وروايحه وخواصه
ومنافعه ومضاره والسابع علم الحيوان وهو معرفة

كل جسم يتغذى ويحس ويعيش ويتحرك على اختلاف انواعه
وما شاكل ذلك مما ينسب الى علم الطبيعة كعلم الطب
والبيطرة وسياسة الدواب والسباع والطيور والحرث
والنسل وعلم الصنايع اجمع واجل في علم الطبيعيات واما
العلوم الالهية فجملته اربعة انواع اولها معرفة البارى سبحانه
وتعالى بجميع صفاته وانه اول كل شي واخر كل شي والعالم
بكل شي وانه ليس كمثله شي والثاني علم الروحانيات
من الجواهر العقلية البسيطة وهي الصور المجردة من الهيولى
المستعملة للاجسام المظهرة ومعرفة ارتباط بعضها ببعض
عن بعض وهي املاك روحانيات محيطات بافلاك
جسمانية والثالث علم النفوس والارواح السارية
في الاجسام الفلكية والطبيعية من كون الفلك المحيط
الى مركز الارض والرابع علم السياسة وهو خمسة
انواع اولها السياسة النبوية وثانيها السياسة الملوكية
وثالثها السياسة العامية ورابعها السياسة
الخاصية وخامسها السياسة الذاتية فاما السياسة
النبوية فانه تعالى يختص بها من يشاء من عباده
ويهديه لانبائهم من يشاء لا معقب لحكمه لا يسل عما يفعل
وهم يسلون والسياسة الملوكية هي حفظ الشريعة
على الامة واحيا السنة والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والسياسة العامية هي الرياسات على
الجماعات كرياسة الامرا على البلدان وقيادة الجيوش
وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغي من رم الامور
واتقان التدبير والسياسة الخاصة معرفة كل انسان
وتدبيره امر غلمانه واولاده وما بينهم من اسبابهم

وفقا

وفقا لحقوق الاخوان والسياسة الذاتية ان يتفقد
الانسان افعاله واقواله واخلاقه وشهواته فيزمها
بزمام عقله وغضبه فيردعه وما شاكل ذلك والخامس
العلوم الالهيات علم المعاد وكيف انبعاث الارواح وقيام
الاجساد وحشرها للحساب يوم الدين ومعرفة حقيقة
جزا المحسنين وعقاب المسيئين ولولا خوف الاطالة والخروج
عما شرعنا فيه لاستقصينا في هذه الانواع الفلسفية
اقوال القايلين فلنرجع القول الى ما كنا قد بدانا به
من خبر الحكما مع الاسكندر ولما تكلم الحكما اليونانيين في
العلوم الفلسفية من الطبيعيات والالهيات وطال
الخطب في مناظرتهم اخرج الجارية اليهم فلما ظهرت لابصارهم
لم يقع طرف واحد منهم على عضو من اعضايها فتعداه الى غيره
ببصره اشتغالا بذلك العضو عما سواه حتى خاف القوم
على عقولهم ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه وقهر سلطان
هواه ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم
وسيرها بالفيلسوف والطبيب والجارية والقدح معهم فلما
وردوا على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف
ونظر الى الفيلسوف والى علم ما عنده ونظر الى الجارية
فحار عندما تفقدها فامر قيمة جواريه بالقيام عليها
ثم التفت بهمته الى الفيلسوف والى علم ما عنده وعلم ما
عند الطبيب ونص عليه الحكما ما جرا لهم معه من المباحثة
في العلوم الفلسفية فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم
ومقاصدهم وانه ينظر في نظارة الهند بعقله
في معقولاتها على حسب ما قدمت من اوضاعه ثم اراد
محنة الفيلسوف على ما خبر عنه فاجال فكره فيما يختبره

له فدعا بقدح فملاه سمنا ولم يجعل للزيادة عليه سبيلا
ودفعه الى الرسول وقال احمله الى الفيلسوف ولا تكلمه
بشي فلما دفعه اليه دعا الفيلسوف بالف ابرة فغرزها
في السمن وصرفها اليه فامر الاسكندر فسبكت تلك الابر
كرة مستوية الاجزا وردها اليه فامر الفيلسوف فبسطها
وجلاها حتى صارت جسما ترى صورة مقابلها لصفائها
وردها الى الاسكندر فدعا بطست وصير تلك المراة
فيها وصب عليها الما حتى غمرها وردها اليه فاخذها
الفيلسوف وعملها طرجهارة حتى طفت على وجه الما وصرفها
اليه فملاها الاسكندر بالتراب وردها اليه فلما نظر
الفيلسوف الى التراب تغير وبكى ثم ردها الى الاسكندر
ولم يصنع فيها شيا فلما كان في صبيحة اليوم الثاني
جلس الاسكندر له جلوسا عاما ودعا به ولم يكن راه
قبل ذلك فلما اقبل نظر الاسكندر الى رجل طويل
الجسم رحب الجبين معتدل البنية فقال في نفسه هذه
بنية ضد الحكمة فاذا اجتمع له حسن الصورة وحسن
الفهم كان اوحد زمانه فادار الفيلسوف اصبعه حول
وجهه ثم وضعه على انفه واسرع المثول للاسكندر وحياه
بتحية الملك فاشار اليه بالجلوس ثم قال له لم ادرت
اصبعك حول وجهك ثم وضعتها على انفك فقال علمت
انك تقول على نفسك اذا نظرت الى حسن صورتي
واتقان بنيتي قلما تجتمع هذه الخلقة مع الحكمة
واذا كان هذا كان صاحبها اوحد زمانه فاريتك مصداقا
لما سبق لك انه كما ليس في الوجه الا انف واحد كذلك
ليس في ديار الهند على هذه الصفة غيري فقال له

الاسكندر

Copyright © King Saud University